

القراءة

الفروسية



قال إبراهيم المازني:

دُعيتُ أنا وطائفةٌ من الأصدقاءِ إلى قضاءِ يومينِ في ضيعةٍ أحدهم. ركبنا القطارَ، وفي محطةِ الوصولِ وجدنا طائفةً شتى من الخيلِ والبغالِ والحميرِ لتحملنا من المحطةِ إلى الضيعةِ، فاخترتُ من بينها حمارًا صغيرًا، وهممتُ بامتطائيهِ، ولكنَّ صاحبَ الضيعةِ عرَّ عليه أن يركبَ المازنيُّ حمارًا، وجاءني بجوادٍ أصيلٍ، وأقسمَ عليَّ لأركبتهُ، فاستحييتُ أن أقولَ له: إنِّي أخافُ ركوبه، وإنه لا عهدَ لي بالخيَلِ، ثمَّ قلتُ: أريدُ سلماً. قال في دهشةٍ: سلماً! ما حاجتُك إليه؟ قلتُ: حاجتي إليه أني أريدُ أن أصدقَ فوقَ ظهرِ هذا الجوادِ يا صاحبي، فضحك وقال: أنا أساعدُك.

ودَفَعني على ظهرِ الجوادِ دفعةً خيَلَ إليَّ أنها ستُلقيني على الأرضِ من النَّاحيةِ الأخرى. سيرنا مسافةً على مهلٍ، ثم اقتربَ مِنِّي أحدُ الأصدقاءِ وأهوى على جوادي بعضًا معه، فوثبَ الجوادُ وراحَ يسابقُ الرِّيحَ، وأنا أعلو وأهبطُ فوقه، ثمَّ أحسستُ أنَّ أمعائي ستقطعُ، وأتلمسُ بيدي شيئًا أمسكُ بهُ وأتعلقُ، فيفليثُ مِن قَبصتي كلَّ ما تصلُ إليه، فارتَميتُ على عُنقه وطوَّقتهُ، وجعلتُ أنادي مِن حَولي وأناشدُهُم الدِّمَّةَ والصَّميرَ والمروءةَ أن يوقفوا هذا الجوادَ.

أدرَكني أحدُ الحَدَمِ وأمسكَ باللِّجامِ وردَّ الجوادَ، فما أسرعَ ما انحدرتُ عنه! وكأَنَّما

أعجبني جليستي على الأرض، فسألني مُضيفنا: أتتوي أن تقعد هنا إلى الأبد؟ فقلت: إنَّ بي حاجةٌ إلى الشُّعورِ بثباتِ الأرضِ بعدَ كلِّ هذا التَّقْلُقِ وتلكَ الزَّعزعةِ، قال: ولكنَّكَ لا تستطيعُ أن تظلَّ جالسًا هكذا، إنَّ أماننا سيرَ ساعةٍ، فقلت: سألحقُ بكمُ إذا، أو أرجعُ إذا كان لابدَّ من ركوبِ هذا الزَّلزالِ.

قال: ولكن، لا يليقُ أن تركبَ حمارًا، قلتُ، وقد صارَ في وُسعي أن أضحك: في وُسعي أنَّ تُعلِقَ ورقةً تكتبُ فيها أنَّه جوادٌ مطهَّمٌ، قال: لا تمزحُ، قم واركبُ حماري هذا، قلت: إذا كانَ حمارُكَ عاليًا فما الفرقُ بينهُ وبينَ الجوادِ؟ قالَ بلهجةِ اليائسِ أو المُنتقمِ: إذا، خذ هذا، وأشارَ إلى جحشٍ قميٍّ لا سرخٍ عليه ولا لجامٍ له، فقمْتُ إليه وامتطيتهُ بوثبةٍ واحدةٍ، وبلا معينٍ.

ويطولُ بنا الكلامُ إذا أردتُ أن أصِفَ كلَّ ما أمتعني بهِ ذلكَ الجَحشِ من الفُكاهاتِ، فقد كانَ فيه عنادٌ، وكانَ يأبى أن يتوسَّطَ الطَّريقَ، ولا يُرضيه إلا أن يحكَّ جنبه في كلِّ ما يلقاهُ من شجرةٍ أو عربةٍ أو حائطٍ. وتعوَّدتُ منه ذلكَ.

المعاني:

طائفة: مجموعة.

شئى: متفرقات، جمع شتيت.

عزَّ عليه: أحرتهُ.

جواد أصيل: جواد عريق، ذو صفاتٍ ممتازة.

لا عهدَ لي بالخيال: لم أمارس ركوبها.

أهوى عليه: ضربه.

فوثب: فقفر.

أتلَّمَس: أتحمَّس.

قبضتي: المَسكُ بملءِ كفي.

ارتميْتُ: رميتُ نفسي.

طَوَّقْتُهُ: أحطتُ به.

الدِّمَّة: العهد.

الصُّمير: ما يضمه الإنسان في نفسه.

المروءة: الشُّهامة.

ادرِكيني: لحق بي وأمسكني.

ردَّ الجواد: أوقفَ الجواد.

انحدرتُ: نزلتُ سريعًا.

الرِّزعة: عدم الثِّبات، الاضطراب.

الرِّزَال: حركة في طبقات الأرض، والمقصود في النَّص حركة الحصان.

بلهجة اليائس: المقصود بطريقةٍ تدلُّ على يأسه.

المُنْتقم: المُعاقب.

سرج: ما يُوضَع على ظهر الدَّابة للجلوسِ عليه، والجمع سروج.

عِناد: رفض وعدم استجابة.

يأبى: يرفض.

يتوسَّط الطَّرِيق: يسير وسط الطَّرِيق.

أركان القِصَّة:

1- الزَّمان: في الزَّمن الماضي.

2- المكان: في الصَّيعة.

الشُّخصيات:

أ- رئيسة --- «الكاتب/ صاحب الصَّيعة.

ب- ثانوية ---» الخادم.

الأحداث:

- 1- زيارة المازني وأصحابه لضيعة واحد من الأصدقاء.
- 2- طريق الوصول للضيعة عن طريق الخيول، ولكن المازني يخشى ركوبها.
- 3- إصرار المضيف (صاحب الضيعة) على المازني ركوب الخيل.
- 4- انطلاق الحصان بسرعة، والمازني يركبه وسقوطه عنه بعد مساعدة أحد الخدم له.
- 5- المازني يُقرّر أن يصل الضيعة عن طريق جحش قمّي.
- 6- مغامرات جميلة بين المازني والجحش.

العقدة:

انطلاق الحمار مُسرِّعًا وسقوط المازني عنه.

الحل (نهاية القصة):

وصول المازني إلى الضيعة على ظهر جحش قمّي.

الدروس المُستفادة:

- 1- إكرام الصيِّف واحترامه.
- 2- عدم المُغامرة بما لا تعرف.